خارطة الانتقالي لمواجهة المؤامرات

كيف واجه الرئيس الزبيدي خطة محاصرة وتطويق الجنوب؟

"الأمناء" قسم التقارير:

رســمت توجيهات الرئيــس القائد عيــدروس الزُبيــدي - رئيــس المجلس الإنتقالي الجنوبي، القائد الأعلى للقوات المُســلحة الجنوبية - لمواجهــة التمدد العســكري الحوثي صوب أبين وشبوة، أطرًا حــول الكيفية التــي تتعاطى من خلالها القيادة مع التهديدات الراهنة.

وفــور تســليم مليشــيا الشرعية الإخوانية الصومعة في محافظة البيضاء المحاذية لأبين وشــبوة لمليشيا الحوثي الإرهابية، ومن ثــم تحرك الحوثي تجاه المحافظتين، في خطة تستهدف محاصرة وتطويق الجنوب، خرج الرئيس الزُبيدي متحدثًا بحســم وحزم أمــام الجنوبيين والعالم.

وأعلن الرئيس الزُبيدي، في خطاب هام، حالــة الطوارئ عــلى امتداد كل محافظات الجنوب.

وقال: "في هذه اللحظات التي تشنّ فيها ميليشــيات الحوثي وقوى الإرهاب والتطرف غزوها الجديــد على الجنوب أرضًا وإنســانًا، وأمام ما يواجهه شعبنا الجنــوبي وعاصمتنــا التاريخية عدن على وجــه الخصوص مــن تآمر لا يقل خطورة عن العــدوان الحوثي، نعلن من قلب عاصمتنا الأبية عدن حالة الطوارئ على امتداد كل محافظات الجنوب ابتداءً من يومنا هذا، ونهيب بقواتنا المســلحة الجنوبيــة البطلــة وكافة تشــكيلاتها الباســلة برفع درجة الجاهزية القتالية، ورفع حالة الاستنفار إلى أقصى درجة، والاســتعداد لتنفيذ المهام القتالية دفاعاً عــن الأرض والعرض والديــن والهوية، وحشــد كل الطاقــات لمواجهة الميليشيات الحوثية وأي تهديدات ومخاطر أخرى، كما نهيب بقواتنا الأمنية للضرب بيدٍ من حديد على كل من تســول له نفســه زعزعة الأمن والاســتقرار، وإثارة البلبلة والقلاقل".

وتابــع: "ندعــو رجــال المقاومة الجنوبيــة وكافة أبناء شــعبنا الأبطال على امتداد جنوبنا الأبيّ، جباله وسهوله ورماله وهضابه وســواحله، إلى التعبئة العامــة، والاســتعداد لرفــد الجبهات القتالية بالرجال والمال والعتاد، للتصدي لهذه الميليشــيات الغازيــة ومواجهتها بكل قوة وبسالة، وتسجيل مآثر بطولية جديدة، تؤكــدون فيها إن الجنوب عصيٌ على الانكسار".

واســتطرد: "نهيب بالقوى الحيّة، والمقاومة الوطنية، استشعار المسؤولية التاريخية، واســتنهاض روح المقاومة، ومواجهــة الميليشــيات الحوثيــة في مناطقهم، والاضطــلاع بدورهم وتأمين مستقبلهم وســلامة شعبهم، وسنكون إلى جانبهــم بكل الســبل والوســائل المتاحة".

واختتــم الرئيس الزُبيــدي خطابه بالقول: "عــلى جميع الأطــر القيادية للمجلــس الانتقــالي الجنــوبي بكل مســتوياتها، وقيادات السلطة المحلية، في كافة محافظات الجنوب، البقاء في حالة انعقاد دائم، وحشد الجهود اللازمة لتأمين الخدمات العامة لحياة المواطنين، كما نشــدد على الأشــقاء في التحالف العربي على ضرورة اســتكمال دورهم العروبي، واستشعار المسؤولية التي تقع عليهــم تجاه الأمن القومــي للمنطقة، وتصحيــح مســار معركتنا المشــتركة عسكرياً وسياسياً وإعلامياً".

خارطة لمواجهة المؤامرات

توجيهات الرئيــس القائد عيدروس الزُبيــدي، رئيــس المجلــس الانتقالي الجنوبي، القائد الأعلى للقوات المُســلحة الجنوبية، ليســت مجرد أوامر عسكرية من قائد المســيرة، بقدر ما تحمل أيضًا رســالة لكل من يهمه الأمر بأن الجنوب لــن يكون لقمة ســائغة تجــاه أعدائه وخصومه والمتربصين بأمنه، والمتأهبين لنهــب ثرواتــه، والراغبين في إفشــال مساعي شعبه لاستعادة دولته.

ورسالة الزُبيدي مفادها: إنَّ الجنوب الذي طهّــر أراضيه من دنــس الإرهاب بفضل جهود وتضحيات قواته المسلحة على مدار الســنوات الماضية، ســيعاود الكَرَّة من جديد، وإن الجنوب ســيكون مقبرة للغزاة، وهــم يحاولون النيل من أمنه واستقراره.

وإقدام الجنوب على اتخاذ أي إجراءات من شأنها أن تحمي أمنه واستقراره تمثل دفاعًا عن النفس، وقــد حصلت القيادة السياسية، المتمثلة في المجلس الانتقالي، الجنوب، الذي يملك حقًا أصيلًا في الدفاع عن أراضيه بشــتى الصور الممكنة، وفي طليعة هذه الرسائل الحسم العسكري.

اصطفــاف جنوبي ضد إرهاب الشمال

وحصد المجلــس الانتقالي الجنوبي ثمار ما زرعه في الجنوب طيلة السنوات الماضية بعــد أن نجــح في تهيئة أبناء الجنــوب نحــو الاصطفاف الشــعبي الجنوبي فإنها جاءت على رأس أولويات عمله، ولم تشــغله الأزمات والمشكلات الجنوبية المتفاقمة عن السعي للوصول إلى نقاط اتفاق مشــتركة من الممكن أن تشــكل أســاس تكتل الجنوب في وجه قوى الإرهاب المحتلة، وهو أمر لمسه أبناء الجنوب الذين اســتجابوا لكافة النداءات التي وجههــا المجلس خلال الســنوات الماضية وعبروا بصدق عن أن هناك كتلة صلبة لا يمكن أن تكون لقمة سائغة في وجه القوى المعادية.

الانتقالي يقود اصطفافا جنوبيا ضد إرهاب الشمال

نتائــج مــا غرســه الانتقالي في الجنوب ظهرت عبر المشــاركة الشعبية الفاعلة في أسبوع الغضب الجنوبي ضد الشرعية الإخوانية في محافظات عديدة على رأســها حضرموت وشبوة، وبدا أن هناك إدراكا شــعبيا بأهمية التحرك في ذلك الوقت تحديدا للتعامل مع التنســيق الحوثي الإخــواني، وعــبرت انتفاضة الجنوب عن أن هناك قوة سياسية صلبة يســتند عليها المتظاهرون الذين خرجوا في مديريات ومناطق عديدة ونادوا بطرد الاحتلال.

وقــاد المجلس الانتقــالي الجنوبي المظاهــرات والاعتصامــات وفعاليات العصيان المدني في شــبوة وحضرموت، وبرهن مجددا على أنــه الممثل الشرعي عن أبناء الجنــوب، وأن هناك حالة من التناغم بينه وبين شعب الجنوب أفضت إلى الوصول للحالة الثورية التي وجدت الشرعية نفســها غير قادرة على وأدها، واســتخدمت العنف المفرط ومارســت الانتهــاكات بحق المواطنــين لكنها لم تستطع أن تُطفئ شعلة الغضب المتوقع تمددها خلال الأيام والأسابيع المقبلة.

وفي المقابل فإن أبنــاء الجنوب لم يــترددوا في دعم أي جهود عســكرية للقوات المســلحة الجنوبيــة، وظهرت موجات التأييد الجارفــة لمواجهة خطر المليشيا المدعومة من إيران، وطردها من على حدود الجنوب.

وعــبر المواطنون عــن اصطفافهم خلف الرئيس عيــدروس الزُبيدي، رئيس المجلــس الانتقالي الجنــوبي، لحماية الجنوب وشــعبه، وردع الطامعين في الأرض والــثروات، مــن قوى صنعــاء، وتعهــدوا بالدفاع عن الجنوب من قوى نفوذ صنعاء.

بالطبــع ســتكون معركــة الانتقالي مع القوى المحتلة صعبة، لكن هناك جملة من مقومات النجاح التي تبرهن على أن الجنوب سيكون منتصرا في تلك المعركة، على رأســها بلا شــك الاصطفاف الشعبي والعسكري والأمني غير المســبوق وحالة الاســتنفار التي عبرت عنها وحدات المجلس الانتقالي في المديريــات والمحافظات المختلفة، إضافة إلى رصانــة الانتقالي التي تجيد التعامل مع محاولات غزو الجنوب وأحبطت من قبل محاولات عديدة اســتهدفت بعثرة أوراق الحل الســياسي، وإدخال الجنوب في فوضى مفتعلة.

يمكن القــول إن الانتقــالي حصد أيضًا ما زرعه خلال الســنوات الماضية عبر تدشــينه علاقات دبلوماســية مع أطراف عربيــة وإقليمية فاعلة، ما ينبئ بقدرته على حشــد الــرأي العام الدولي والعربي لتصحيح مسار معركة مواجهة المليشيات الحوثية أولا ثم تهيئة الأوضاع لاستعادة دولة الجنوب.

والأمني والعسكري لصد مؤامرات قوى الاحتلال الشــمالية، وهو ما ســيكون له نتائــج إيجابية عــلى الأرض بعد أن أضحى الجنوب كتلــة واحدة تتحرك في مســارات مختلفة لتقويض ممارسات القوى الإرهابية القادمة من المحافظات الشمالية.

جــاءت ردة الفعل الشــعبية على القــرارات المهمة التــي اتخذها الرئيس عيــدروس الزُبيــدي، رئيــس المجلس الانتقالي الجنوبي، لدحر الإرهاب الحوثي - بفــرض حالة الطــوارئ ورفع درجة الاســتعداد القصوى لكافة التشكيلات الأمنية والعسكرية - كاشفة عن البذور الصالحة التي غرسها الانتقالي في أبناء الجنوب بعــد أن تركز خطابه على وحدة الصف وسعيه الدؤوب للوصول إلى حالة من التوافق تقود لتحقيق هدف أســمى يرتبط باستعادة الدولة كاملة السيادة.

إذا نظرنــا إلى قــرارات وتحركات المجلــس الانتقالي بشــأن وحدة الصف في الكثير من المناســبات، على تفويض من الشــعب الجنوبي للدفاع عن الأرض والقضية بشتى الصور الممكنة.

وتجلى هــذا الأمر بشــكل واضح للعيــان، في ردود الأفعــال على خطاب الرئيــس الزُبيــدي، إذ تحولــت مواقع التواصل الاجتماعي على مدار الساعات الماضية لما تشبه ساحات لمظاهرة تأييد، عــبرَّ عنهــا الجنوبيون عــلى مختلف أطيافهم عن ثقتهم الكاملة في الإجراءات التي تتخذها القيادة فيما يصبو إلى إعادة الأمن والاستقرار لكل ربوع الجنوب في أقرب وقت.

كل هذا الذي يحــدث، يجب أن يُنظر إليه بعين الاعتبار، فالوضع الميداني يجب أن يُقرأ بشكل صحيح من قِبل المجتمعين الإقليمــي والدولي، إذ هنــاك معتد هي الميليشــيات الحوثيــة، مدعومة بطَرف متآمر لا يقل إرهابًا، هي مليشيا الشرعية الإخوانيــة، وهنــاك مُعتَــدى عليه هو